

الظاهرة مرتبطة بنقص الإنتاجية

الشيخوخة قنبلة موقوتة تُوّرِّق دول العالم

لندن - **فيرناندو دوراتي** ذكرت الأمم المتحدة أن كبار السن في العالم أصبحوا أكثر عددا من الأطفال الصغار للمرة الأولى في التاريخ. وبحسب تقديرات المنظمة الأممية، زاد عدد من تجاوزت أعمارهم 65 عاما على عدد الأطفال دون الخامسة، بحلول نهاية 2018.

وتشير الإحصاءات إلى أن عدد المنتهين للفترة الأولى في مختلف أنحاء العالم يبرسو على 705 ملايين نسمة، بينما لا يتجاوز عدد من هم أقل من الخامسة من العمر نحو 680 مليوناً.

ويشير ذلك أننا صرنا نعيش جميعاً لسنوات أكثر، وتزايدت متطلباتنا من الموارد بشكل أكبر، كلما تقدمنا في العمر، ما يزيد الضغط على منظومات مثل تلك الخاصة بقطاعات التقاعد والرعاية الصحية.

وتتفاقم مشكلة شيخوخة السكان في الدول المتقدمة، التي تشهد على الأغلب معدلات إنجاب منخفضة لأسباب عدة ترتبط في غالبيتها بالوضع الاقتصادي. فنسب الوفيات تتدنى بين المواليد، ومن السهل على البالغين الاستفادة بوسائل تحديد النسل، علاوة على إمكانية أن تكون تكاليف تربية الأطفال مرتفعة نسبياً.

وفي هذه الدول، لا تنجب النساء غالباً سوى في مرحلة متقدمة نسبياً من العمر، وهو ما يعني أنه لا يتسنى لهن سوى إنجاب عدد أقل من الأطفال. ويعني ارتفاع مستوى الحياة أن يرتفع متوسط أعمار سكان تلك الدول المتقدمة، وتعد اليابان مثلاً بـ 85 عاماً على الأقل، إذ يبلغ متوسط العمر المتوقع فيها نحو 84 عاماً.

وتشكل روسيا أحد النماذج ذات السمات المخترقة في هذا الصدد، فمن المتوقع أن يؤدي معدل الخصوبة السائد فيها والذي لا يتعدى 1.7 طفلاً لكل امرأة، وفي الوقت الراهن، تقل نسبة الأطفال دون سن الخامسة في البر الرئيسي في الصين عن ستة في المئة من إجمالي عدد السكان.

وإذا انتقلنا إلى عضلة المقابلة، فإننا نجد لدى المرء عدد أطفال أكبر أو أن يتمكن من توفير حياة أفضل لعدد أقل منهم، سجد أن الدول الأفريقية تشكل النموذج الأوضح على هذا الصعيد فيما يتعلق بمعدلات المواليد، نظراً لكونها تتربع على رأس قائمة دول العالم الأكثر خصوبة.

ويعني تناقص عدد السكان وبلوغ الكثير منهم مرحلة الشيخوخة، تقلص عدد القادرين على العمل، وهو ما يمكن أن يقود بدوره إلى تناقص الإنتاجية الاقتصادية التي تكبح النمو.

عندما تدخل سوبر ماركيت كبير ، أو حتى دكان شاة الأثير .. لاترى سوى بضاعة أجنبية .. وكان اسواقنا أصبحت اسواق حرة للامم المتحدة .. وتتسائل : كم هو حجم البضائع العراقية ،وكم هو حجم مبيعاتها الأجنبية .. بعضنا ربما تعود ولا يسأل : أين هي الزراعة والصناعة العراقية .. في مناهج الاستيراد والتصدير .. والميزان التجاري الكبير .. هناك توازن اقتصادي لايد من وجوده وتحقيقه وتنفيذه .. لكن وكما يبدو .. للعراق الذي يستورد أكثر مما يصدر .. ارضاء للمعدة ولدول أخرى وليس لميزانية الدولة .. سيبقي ميزانه التجاري عاجزا ..ولم يكن يوماً معجزه .

وتنشرت على صفحتي منشورا دعوت فيه الى تشجيع المنتجات الوطنية ومنها الابيان العراقية .. للأسف لم يحدد المنشور ..الا على إجابات متواضعة .

وفي مؤتمره الصحفي المعتاد .. وافق السيد رئيس الوزراء العادل المهدي .. على اقتراح وزير الصناعة الذي نص على مقاطعة (الوطا الإيطالية) .. وكل أشكال منتجات الابان الأجنبية .

اغلب الظن ان قرار تنفيذ المقاطعة هذا سيظل ميتا .. لان هناك من يرى ان مصلحة قائمة على رواج المنتجات الأجنبية على حساب النتوج الوطني ، وهناك مئات القرارات الرسمية تموت عند المنافذ الحدودية .. بسبب وجود احزاب ومصائب ومفاتيح تسخير و تتحكم و تقرب دخول او عدم وجود البضائع الأجنبية .

ويبدو ان العاملين في القطاع الصناعي والزراعي فهموا لعبة القرارات التي لا تنفذ ، والمأمورات الغفيرة لتدمير الاقتصاد العراقي .. وخرجوا في مظاهرات وطنية متذمرين و محتجين امام وزارة الزراعة و وزارة الصناعة لكي يقولوا للمسؤولين / كلاكم قتلوا للزراعة والصناعة الوطنية التي لم تنعموا بها يوماً .

والثابت .. ان تشجيع الانتاج الوطني سيظل رهنا للمزاج السياسي والعلاقات والضغط الإقليمي .. وبغدا ربما ستقاع السيارات الكورية .. دعم السيارات الإيرانية .. وتقاطع الزيتون الإسباني دعماً للزعور التركي .. ولا تسألوني عن مصير المعامل والمصانع العراقية التي توقفت تماماً .. فعند اللجان الاقتصادية وعملاء دول الجوار الخبز اليقين .

لقد توغلت البضائع الصينية .. وانتعشت الملابس التركية .. وتوطنت اللبان الإيرانية .. اما صادرات العراق الوطنية .. تستظل والى الأبد راكدة في ثلاثيات الوطن السليب ..

كاظم المقدادي
اسطنبول

مؤتمرات صحفية

يُراهب المواطن العراقي شاشات التلفاز يوماً بشوق عظيم، وينتظر بشغف بشرى غابت عنه منذ ستة عشر عاماً ، ألا وهي انفراج الوضع في العراق ، ينتظر الجميع ان تصدح اصوات الاعلاميين جميعاً لتبلغنا بان عراقنا قد تعافى واصبح في احسن حال ، وتمكنت حكومتنا الرشيدة والمنتخبه من قبل ولاة الشعب وممثليه من تجاوز الأزمات ، وجاه وقت الجزاء للمنضحة (المواطن) ، مستوفيه الحكومة بأعادة النظر بكل مباحص قوت المواطن اليومي ، لضمان له حياة كريمة مطوياً الأمل بمستقبل زاهر ، واستمرار الأجهزة الأمنية ببدء واجباتها وفعاليتها ضد العصابات المنفذة ، وتجار الأعضاء البشرية والمخدرات ، وترسيخ على المواطن بما يبعث الطمأنينة والسرور في نفوس الشعب ، لكي يتمكنوا من اداء فعايلاتهم اليومية وهم بائمن واطمئنان كامل ، على انفسهم وعوائلهم ، وترقب وسائل الاعلام ان تبث خبر مغادرة مرحلة الأزمات والتسابق الانتخابي المبكر المحموم الى مرحلة الأفعال والعمل الجاد من أجل الخدمة والعملاء ، لا من أجل الضفر بمقعد برلماني او مجلس محافظة او الحصول على مناصب للتكسب على حساب المواطن والمال العام ، تنتظر بشغف متى يبادع عن بيان رقم (1) لكن ليس اعلان ثورة ضد الحكومة ، لانا غادرتنا زمن الثورات الأغير الذي ندم البلاد والعباد ، لكن بيان يتحدث عن مغادرة السياسة للتسييمات الطائفية والقومية ، وفق النسب التي وضعها المحتل فسرنا على نهجه وكاننا لانملك البصر والبصيرة ، ننفذ الاوامر والاعراف والسياسات التي خلفها المحتل لزج الانزال بيننا ،وبعدنا نخرج على شاشات الاعلام مشمرين الانزع ، ونطالب بمغادرة المحتل ارض العراق وكاننا فقدنا حتى لغة الحوار السياسي التمدن التي ثبتت بها لمواطن صدق الطروحات والمطالب و بطريقة مقنعة (الجنذب المضغوط احسن من الصدق الخريط) ، وحتى الآن نحن ننتظر متى يطل علينا صاحب البشرى ، وللاسف تاخر علينا كثيراً ، لتسبح يوماً ونحن ننظر الى شاشات التلفاز بتلك الاخبار البائسة التي فرضت علينا في بيوتنا وكاننا اسرى لافكار الساسة ، واصبحت جزء من حصتنا التمتونية ، ومجبورين على مشاهدتها وسماها لكانها بالتاكيد اكثر من حجم الحصص التمتونية بأالف المرات ، تلك الاخبار التي تتحدث عن فعاليات المسؤول الفلاني ، زيارات وابتماسات وخطابات وملابس رائعة مستعرض امامنا وكأته (جاب راس غليص) كما كان يعرض المسلسل البديوي الازدي ، بيانات مختلفة ، مؤتمرات مفترزة ، فعاليات تضيف حالة من الجزع عند المواطن اكثر من رسالة اعلام يفتنفس المواطن من خلالها نسانم الأمل بالتحول القريب نحو الافضل ، والاخرة في وسائل الاعلام ياخذون اي كلام ، اي مؤتمر صحفي ، اي حشو ، ويعرض وكأنه مادة اعلامية مهمة .

دعوة الى كل اخوتنا السياسيين كنانا خطابات وكاننا مؤتمرات واستعراضات ، تنتظر منكم الفعل الحقيقي في معالجة الملفات التراكمية ، والمحاصصة التي اصبحت السبيل الوحيد للوصول اليه ، للمناسب واستبعاد الكفء ، متى يكون ميزانكم الكفاءة والالتزام للوطن لاختيار المناصب بعيداً عن التحزب والمذهب والقومية ، تلك المبادئ، كعرف من خلفات (بريمر) التي اعتمدت كبرنامج للقضاء على الوحدة الوطنية والتدمير المبرمج للبلد ، متى نشاهد بلدنا يتصارع على الصدارة في كل ميادين الوطن والمواطن ، متى نراكم تتسابقون في الخدمة ولاتتراشقون الهمم وكانتم لستم جزءاً من المنظومة السياسية في الدولة ؟ وبعيداً عن وسائل الاعلام عندما تقروضون نجاحكم ستجدوننا نتحدث نياحة عنكم شكرًا وعرفانًا وتقديرًا لكم ، سنقف كل احتراماً، لكن خلاصتنا من الضرر وفي وسط اقليمي ملتزم .

دعوة صادقة الى وسائل الاعلام تذكروا المبادئ الاساسية للرسالة الاعلامية ، المسادقية ، الموضوعية ، تذكروا دائماً "الاعلام رسالة مهمة" ، ان الاعلام الذي لايعمل رسالة إنسانية ولاتشبتك مع قضايا الناس بعد اعلاماً غير قادر على التأثير والتغيير ، في مجتمع اصبح بحاجة الى اعلام يحمل قضاياهم ومهموهم ، وترتفع وتعرفون وفق مقالته اين

موقعكم في التأثير للجمع .

نבקسى نزرع الأمل في ولايتكم مع قضايا الناس بعد اعلاماً غير قادر على التحول الى طاقة دافعة نحو تغيير بقوة العقل والتفكير .

كامل كريم الدليمي
بغداد

اللجان المختصة

السيد رئيس مجلس النواب المحترم،

تحية لكم وانتم تسون قوانين الحياة في العراق الجديد، وبما ان العراق مدين ولا تكفي ميزانيته لانشاء مستشفى متكامل باجهزة حديثة لعلاج السرطان وبما انكم اعلى سلطة تشريعية في البلاد وتقع عليكم مسؤولية اعداد الشعب وراحتة وعيشه بقمع انسانية عالية -اقتصرح وانا جاد ان تشرعوا قانون (الموت الرحيم) وهو حقنة بسيطة للذين يعانون امراضاً مستعصية وعضال والاماً لا يستطيعون علاجها او الشفاء منها لاسباب مادية ،وهو ما موجود حالياً ببعض البلدان والمناطق التي اقترت ذلك اضطراراً لانسائتهم وانا اراه حلاً ناجحاً كخطوة للقضاء على الفقر وبارادة الفقير نفسه ، وبذلك سنوفر مبالغ عالية يمكن الاستفادة منها في توفير رواتب وميزانيات لدورات المجلس المقبلة والاعداد المتزايدة لممثلي الشعب المحترمين .وتمت لصنع الحياة الكريمة لشعبكم .

تنويه : كتب هذا المقترح بعد سماع العشرات من هؤلاء المساكين الذين يتمتعون الموت من الرب مباشرة ولم يستجب لهم .

ايااد السعيدى
بغداد



يحمل متوسط العمر الترقى في اليابان إلى 84 عاماً تقريبا، وهو الأعلى في العالم

لكن يصعب علينا اعتبار ان تخفيض مثل هذه القيود بشكل حلا سحريا، فعهد المواليد في الصين خلال 2018 بلغ 15.2 مليوناً، وهو المستوى الأدنى منذ أكثر من 60 عاماً.

وعزا الباحثون الصينيون ذلك التراجع إلى انخفاض عدد النساء في سن الإنجاب، وإجراء الأسر خطتها الخاصة بإنجاب الأطفال لأسباب مالية.

وعالماً ما تتدنى تكاليف الرعاية الصحية في الدول التي يتعم فيها كبار السن بصحة أفضل.

ويقول خبراء في علم السكان إن هناك حاجة لجمع السياسات الرامية لتحسين صحة كبار السن ذات دور محوري في تخفيف التأثيرات السلبية للشيخوخة السكانية.

ويرى الخبراء أنه كلما كان السكان أفضل صحة، أصبحوا أكثر قدرة على مواصلة العمل لسنتين أكثر بطاقة أعلى، وهو ما قد يؤدي إلى تقليل تكاليف الرعاية الصحية.

للمر، تحتاج إلى أن يصل معدل الخصوبة فيها إلى 2.3 طفل لكل امرأة، وهو مستوى لا تصل له في الوقت الراهن سوى 99 بلداً.

من جهة أخرى، من المرجح أن تشهد الكثير من الدول تراجعا كبيرا في تعداد سكانها، بسبب تناقص أعداد المواليد، وذلك رغم تزايد عدد السكان بوجه عام في العالم، إذ أنه من المتوقع أن يصل هذا العدد إلى ثمانية مليارات بحلول عام 2024.

وتشكل روسيا أحد النماذج ذات السمات المخترقة في هذا الصدد، فمن المتوقع أن يؤدي معدل الخصوبة السائد فيها والذي لا يتعدى 1.7 طفلاً لكل امرأة، وفي الوقت الراهن، تقل نسبة الأطفال دون سن الخامسة في البر الرئيسي في الصين عن ستة في المئة من إجمالي عدد السكان.

وتشكل روسيا أحد النماذج ذات السمات المخترقة في هذا الصدد، فمن المتوقع أن يؤدي معدل الخصوبة السائد فيها والذي لا يتعدى 1.7 طفلاً لكل امرأة، وفي الوقت الراهن، تقل نسبة الأطفال دون سن الخامسة في البر الرئيسي في الصين عن ستة في المئة من إجمالي عدد السكان.

وتشكل روسيا أحد النماذج ذات السمات المخترقة في هذا الصدد، فمن المتوقع أن يؤدي معدل الخصوبة السائد فيها والذي لا يتعدى 1.7 طفلاً لكل امرأة، وفي الوقت الراهن، تقل نسبة الأطفال دون سن الخامسة في البر الرئيسي في الصين عن ستة في المئة من إجمالي عدد السكان.

هايدلبرغ مدينة صغير ذات مناظر خلابة

طلاب ألمان يبدئون مشروعاً مبتكراً لمواجهة غلاء السكن



أسس فريق من 25 طالباً مشروع كوليغيام أكاديميم بهدف التخفيف من حدة أزمة السكان في هايدلبرغ

المستخدم ستحتل مبالغ ضخمة، إذ بلغت تكلفته 16مليون يورو.

استطاع الفريق تجميع هذا المبلغ عن طريق الاقتراض من البنك والحصول على منح من ولاية بادن-فورتمبيرغ، التي تقع فيها المدينة، وصندوق تمويل مشروعات التنمية والتطوير الألمانى، ويسعى الفريق لجمع مليوني يورو من المستثمرين لتغطية المبلغ المتبقى لتدشين المشروع.

وتقول كيون إن الفريق بذل مجهوداً شاقاً على مدى ست سنوات لجمع التبرعات والدعم اللازم للمشروع. وساهم الأفراد من سكان المدينة بخصيص كبير في الدعم المالي للمشروع.

وتضيف: كثيراً ما كنا نقف في الأسواق التي تقام أسبوعياً في المدينة ونوزع منشورات ترويجية على المارة، على أمل ان نحظى بدعم سكان المدينة المهتمين بالمشروعات المستدامة.

هذا المشروع 300 يورو شهريا للطلاب الواحد، ويأمل القائمون على المشروع ان يخففوا أسعار الإيجارات مستقبلا بمجرد سداد الدين المستحق للبنك.

وتعد جامعة هايدلبرغ، التي تأسست في عام 1386 أعرق جامعة في ألمانيا، وصنفت ضمن الجامعات الثلاث الأولى على مستوى ألمانيا وتحتل المرتبة 47 بين جامعات العالم. وتستقطب الجامعة عددا متزايدا من الطلاب سنويا، ويبلغ عدد سكان المدينة 160 ألف نسمة، من بينهم 39 ألف طالب.

إحصاءات بلدية

كما تجذب مدينة هايدلبرغ، بمبانيها الصغيرة والمتناسقة ومناظرها الخلابة، الشباب من مختلف أنحاء العالم. وتشير إحصاءات بلدية هايدلبرغ، إلى أن معظم الوافدين الجدد إلى المدينة ينجحون من السكن 1.5 مليون شقة جديدة على مستوى ألمانيا قبل نهاية ولايتها الرابعة في عام 2021.

ويحصل الطلاب الألمان على معونات تعليمية أعلى من أقرانهم في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. وفي عام 2014 أعلنت جميع الوالات الألمانية البالغ عددها 16 ولاية، إلغاء الرسوم الدراسية بالجامعات، أي أن الطلاب الألمان والأجانب بإمكانهم الدراسة في الجامعات الحكومية مجاناً. ويدفع معظمهم رسوما رمزية في كل فصل دراسي لتغطية المصاريف الإدارية. وتقول إدارة شؤون الطلاب بجامعة هايدلبرغ، التي تقدم المشورة وتوفر أماكن محدودة للطلاب في السكن الجامعي،



عانى هؤلاء الطلاب ارتفاع تكاليف المعيشة في مدينتهم التي تتخضع أعرق الجامعات الألمانية، وقروا أن يأخذوا على عاتقهم مهمة إيجاد حل لأزمة السكن

استطلاعات